تحليل المحتوى الثقافي
لكتب تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها

د. صالح شبل عبد المعطي (*)

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحليل المحتوى الثقافي لبعض كتب تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها من أجل الوقوف على الأسس العلمية التي تمت مراعاتها عند وضع هذا المحتوى؛ وتحديد أبرز مكونات الثقافة الفارسية التي يتم نقلها عن طريق تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها. وقد اعتمد هذا البحث على أسلوب تحليل المحتوى لدوره في وصف وتحليل محتوى المادة العلمية المراد تحليلها شكلًا ومضمونًا. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث اتفاق المحتوى الثقافي للكتابين محل الدراسة مع ما ذُكر من مكونات للثقافة الإيرانية في نموذج التحليل الذي تم إعداده. فضلًا عن إمكانية استعانتنا بهما في عملية تعلية اللغة الفارسية بعد تنقيح ما ورد بهما من هنات تخص قضايا خلافية إقليمية وعقدية.

كلمات مفتاحية: تحليل المحتوى– المحتوى الثقافي– مكونات الثقافة الإيرانية

Abstract

This research aims to analyze the cultural content of some books for teaching the Persian language to non-native speakers in order to identify the scientific foundations that were taken into account when developing this content. And identifying the most important components of Persian culture that is transmitted by teaching the Persian language to non-native speakers. This research relied on the method of content analysis for its role in describing and analyzing the content of the scientific material to be analyzed in form and content. One of the most important findings of the research is the

* – مدرس اللغويات التطبيقية– قسم اللغة الفارسية –كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر.

agreement of the cultural content of the two books under study with the aforementioned components of Iranian culture in the analysis form that was prepared. In addition to the possibility of our help with them in the process of raising the Persian language after the revision of the deficiencies contained in them regarding regional and contractual issues of contention.

Key Words: Content Analysis - Cultural Content - Iranian Culture Components

تمهيد

الإنسان كائن بشري اجتماعي يحتاج إلى اللغة بشكل ضروري من أجل إقرار الاتصال، وإقامة العلاقات مع غيره من بني البشر. واللغة في مُجملها تُعد من أفضل وأيسر الطرق لخلق الاتصال والعلاقات بين أبناء البشر. فمن خلال اللغة نُحب غيرنا، ونُظهر لهم مدى الاحترام والتقدير، وننقل لهم أفكارنا وثقافاتنا، ونُعبر عما يدور في وجداننا، ونَعرض بها متطلباتنا، وبها نطلب المساعدة من الغير، ونتبادل معهم وجهات النظر، ونحل مشكلاتنا.

وهنا يمكننا أن نتخيل كمية المتاعب والمصاعب التي سوف يُواجهها المجتمع البشري حال فقدانه للغة يتعامل بها؛ وبخاصة في ظل معيشة الإنسان– منذ قديم الأزل– في شكل مجموعات بشرية أجبرته على اللجوء لاستخدام رموز وإشارات تسهل عملية التواصل فيما بينهم. وبالتالي يمكن القول إن لمعرفة اللغة وتعلمها فوائدة عدة؛ أهمها:

١– تُمكننا من التعرف على فكر الإنسان وقدراته الذهنية؛ وهو ما يجعلنا نهتم بدراسة علاقة اللغة بالنفس والفكر البشري.

٢– تُعد الطريق الأفضل للتعرف على السلوكيات والتصرفات الاجتماعية للإنسان. والسبيل الأوحد لتوضيح العلاقات الاجتماعية المختلفة.

٣– تُمكننا من التعبير عن احتياجاتنا، وخلق الاتصال مع غيرنا؛ فضلا عن ربطها بين الآثار الفنية والأدبية والتاريخية والمجالات الثقافية للغات. (ذو الفقارى، حسن، ٢٠١١: ص٤).

ومن ثم يمكن القول إن اللغة ترتبط بفكر الإنسان ارتباطًا مباشرًا، بالشكل الذي لا يمكننا أن نفصل أحدهما عن الآخر. فكل فكر يتم صياغته في قالب لغوي، وكل رسالة لغوية– هي

في الأصل– نابعة من فكر بشري. وبالتالي فالمقصود من اللفظة "لغة" ليس القدرة على التحدث فحسب؛ وإنما تشمل أشكال اللغة كافة من حوار، وكتابة، ورموز، وإشارات، وغيره.

وقد يلجأ البعض لاستخدام تعبيرات جاهزة قد يرى أنها تدل على ما يدور في وجدانه؛ إلا أنها تؤدي في النهاية غرضًا غير مقصود. ولعل هذا سبب تفاوت البشر في قدرتهم على التعبير الذي هو ناجم في الأساس عن استخدامهم لتعبيرات جاهزة دون ربطها بثقافة المجتمع وبيئته (عمايرة، إسماعيل أحمد، ٢٠٠١: ص ٣٨). فاللغة تتأثر دومًا بثقافة المجتمع وبيئته والعكس صحيح، فكلتاهما وجهان لعملة واحدة. واللغة وعاء الثقافة وعنصر أساسي من عناصرها ولا يمكن للشخص أن يتعلم اللغة بمعزل عن ثقافتها (جوهر، نصر الدين إدريس، ٢٠١٤: ص٣)

وبالتالي نقول إن للثقافة مكانة مهمة في تعليم اللغة للناطقين بغيرها، فهي أساس لوضع المحتوى التعليمي للغة، فاللغة تصحب ثقافتها بالضرورة، ولا يمكن أن يتم تعليمها بمعزل عن الثقافة.

لذا يقال إن نجاح الشخص في التفاهم والاتصال باللغة التي يتعلمها إنما يتوقف على قدر الحصيلة الثقافية التي تعلمها أثناء تعلم اللغة؛ وليس على مقدار المستوى اللغوي الذي وصل إليه (طعيمة، رشدي، والناقة، محمود كامل، ٢٠٠٦: ص١٠٠).

وهناك تعريفات عدة للثقافة تباينت فيما بينها حول توسيع مفهوم الثقافة وشموله لمجالات كثيرة، وحصر هذا المفهوم واقتصاره على مجالات محددة بعينها؛ نذكر منها:

قيل: "إن الثقافة تعني كل الأدوات والأفكار ، والأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأساليب التفكير، وسُبل العيش التي يعيش في كنفها الإنسان، كما تشمل ماهية الإنسان في الحضارة في مختلف مجالات الحياة" (خصاونة، توفيق جبر الناصر،١٩٨٨: ص٤).

وقيل:" هي مجموعة مُعقدة من الآداب والمعتقدات والفنون والعلوم والقوانين والأخلاقيات والعادات والتقاليد التي يكتسبها الإنسان من مجتمعه الذي يعيش فيه" (نويد، مهدى نويد ادهم، ١٣٩٧: ص١٢).

كما عرفها البعض بأنها:" نموذج متشابك من سلوكيات الإنسان يشمل الأفكار والمعتقدات، واللغة، والعادات والتقاليد، والقيم والآداب، والمراسم الدينية، وطرق وسلوكيات التعامل مع الآخر، والعلاقات بين مجموعة ما قومية أو دينية أو اجتماعية، والقدرة على نقل ما سبق للأجيال التالية" (تفرشى، آتوسا رستم بيك، واسوكلائي، احمد رمضان، ١٣٩١هـ.ش: ص١٧).

مما سبق يمكن القول إن اختلاف وتنوع تعريفات مفهوم الثقافة دليل على الاختلاف في الأسس الفكرية والفلسفية للخبراء[١]. فالثقافة باختصار تقابل البربرية والهمجية، وتعني الحضارة ومعرفتنا بالعالم.

ومن هنا ينبغي على متعلم اللغة أن يتعرف على ثقافة اللغة المراد تعلمها، ومكوناتها، خاصة إذا كانت العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة وثيقة كعلاقة الجزء بالكل، فاللغة أخص والثقافة أعم (بشر، كمال محمد، ١٩٩١م: ص٢٦). . حيث لم يعد تعلم اللغة مقتصرًا على مفرداتها وتراكيبها؛ وإنما يشمل كذلك الجوانب الداعمة للأداء اللغوي، وعلى رأسها المواقف التواصلية والسياق الاجتماعي والثقافي (الرهبان، أحمد، ٢٠١٦م:ص٢٥٧). فاللغة انعكاس فعلي لثقافات المجتمع؛ وفي الواقع يعد فهم وإدارك المحتوى الثقافي مفتاح للتعلم الناجح للغة. ولعل هذا ما أوضحته الجمعية الأمريكية لتعلم اللغات الأجنبية (ACTFL)[٢] عندما نشرت معايير تعلم اللغة الأجنبية[٣]، وعددت الثقافة من بينها لما لها من أهمية بالغة حيث لا يمكن الاتصال– في الواقع– بمعزل عن الثقافة.

وبالتالي فإن تعلم اللغة في وسطيها الاجتماعي والثقافي يعد من ضمن الأساليب الحديثة الفعالة في تعلم اللغات الأجنبية وتطوير مهاراتها، كما يسهم في التركيز على الفعل التواصلي والممارسة الفعلية للغة في بيئتها الاجتماعية والثقافية مما سيخلق حالة من التفاعل الإيجابي مع مجتمع اللغة الهدف (اليوبي، بلقاسم عبد السلام، الحجوري، صالح عيد، ٢٠١٨م: ص ٦١-٦٣)

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في ما يلي:

١- تقديم صورة موجزة للقارئ والمتخصص العربيين عن المحتوى الثقافي لبعض كتب تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها.

٢- الإسهام في معرفة ما إذا كان هذا المحتوى يتناسب مع مستوى الدارسين وكفايتهم اللغوية، ومدى الاستعانة بهما في عملية تعليم اللغة الفارسية.

٣- إبراز المجالات الثقافية التي تطرقت إليها هذه الكتب، ومعرفة مدى ملاءمتها للدارس وثقافة المجتمع.

أهداف الدراسة

١- تحليل (المحتوى الثقافي- محتواى فرهنگى)[٤] لبعض كتب تعليم اللغة الفارسية المعاصرة للناطقين بغيرها، والصادر عن مؤسسة "سعدي"[٥] الإيرانية.

٢- التعرف على المشاكل الثقافية التي يتوقع أن يواجهها دارس اللغة الفارسية من الناطقين بغيرها.

٣- التعرف على أبرز عوامل الجذب الثقافي موضع اهتمام هذه الكتب، وتصنيفها تراتبيًا وفق دورانها.

مشكلة الدراسة

تعددت المناهج التي تم إعدادها لتعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها؛ إلا أن غالبيتها لم تسر وفقًا لمنهجية علمية أو معيار محدد عند إعداد المحتوى الثقافي بها، وتعامل كل منها مع هذا المحتوى وفقًا لوجهة نظره ورؤيته. وتفاديًا لهذه المشكلة أقدم الإيرانيون على إعداد معيار مرجعي لتعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها[٦]؛ والذي كان من بين أهدافه المساهمة في وضع محتوى ثقافي قائم على منهجية علمية محددة وواضحة. وقد جاءت هذه الدراسة لتعطي للمتخصصين في هذا المجال صورة وافية عن المحتوى الثقافي الذي ركز ت عليه كتب هذا المعيار؛ وذلك عبر الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما هي البيانات والأسس العلمية التي تمت مراعاتها عند وضع المحتوى الثقافي لكتب الدراسة؟

٢- ما هي أبرز مكونات الثقافة الفارسية الواردة بكتب الدراسة؛ والتي يتم نقلها عن طريق تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها؟

٣- بناءً على المحتوى الثقافي لهذه الكتب هل يمكننا الاستعانة بها في عملية تعليم اللغة الفارسية؟

منهج الدراسة

اعتمدت في هذه الدراسة على أسلوب "تحليل المحتوى- تحليل محتوا"[٧]؛ وهو أحد أساليب البحث العلمي الذي يمكن استخدامه في مجالات متنوعة أهمها: وصف محتوى المادة العلمية المراد تحليلها شكلًا ومضمونًا[٨]، وذلك عن طريق عزل خصائص المحتوى وسماته عن بعضها حتى يمكن وصفها واكتشاف العلاقات بينها أو بين عناصر أخرى ترتبط بها بسلاسة ووضوح معتمدًا في ذلك على أساليب تحليلية كمية وكيفية[٩] تركز على اتجاهين رئيسيين في عملية التحليل: أحدهما: الاتجاه الوصفي و يُركز على الشكل الظاهري للمحتوى، ولا يتطرق للمعاني الكامنة به. والآخر: الاتجاه الاستدلالي الذي يتخطى الوصف الظاهري للمحتوى، ويسعى للكشف عن المعاني الكامنة التي يُستدل من خلالها على الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال (للمزيد حول هذا المنهج ينظر: طعيمة، رشدي أحمد، ٢٠٠٤:، ص ٦٩-٧٠؛ وخصاونة، توفيق جبر الناصر، ١٩٨٨: ص ٨-١١.)

الدراسات السابقة

اهتم الإيرانيون بدراسة اللغة ودورها في نشر وتوضيح الثقافة الإيرانية وذلك من أجل الحفاظ على هويتهم ووحدتهم الوطنية داخل إيران وخارجها؛ وبخاصة، في ظل قدرة اللغة على خلق مجال إيجابي للتعامل الثقافي مع الدول الأخرى، مما يُمهد المجال- بشكل أكبر- لنشر نفوذ الدولة الإيرانية في مجالات أخرى غير ثقافية كالتجارة والصناعة وغيرها. وقد وقعت يد الباحث على عدد من هذه الدراسات التي يمكننا تقسيمها إلى قسمين:

الأول: اتجه للحديث عن العلاقة بين اللغة والثقافة وأثرها في نشر وتوضيح الثقافة الإيرانية للآخر. والثاني: اهتم بدراسة المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة الفارسية للناطقين بها أو بغيرها. ومنها ما يلي:

١- دراسة أجراها "حميد محمد خانى"(١٩٩٨م) (رفسنجانى، حميد محمد خان، ١٣٧٧هـ.ش):

هي من أوائل الدراسات التي نادت بضرورة الاهتمام بدراسة العلاقة بين اللغة والثقافة؛ وجاءت بعنوان (بررسى نقش آموزش زبان فارسى در تبيين فرهنگ ايرانى اسلامى- دراسة دور تعليم اللغة الفارسية في توضيح الثقافة الإيرانية الإسلامية)؛ ونشرت في العدد السابع والأربعين لمجلة "رشد آموزش زبان وادب فارسى" عام ١٩٩٨م. والتي يرى فيها الباحث بأن الثقافة رسالة يمكن نقلها عن طريق اللغة بحيث تقوم اللغة بدور الوسيط الذي ينقل الرسالة من المرسل إلى المتلقي. وأكد الباحث بأن لغة أي مجتمع ذات علاقة وطيدة الصلة بثقافته مستشهدًا على ذلك بأنه لو حدث أي تغيير في ثقافة هذا المجتمع يعقبه على الفور تغيير في لغته مما قد ينتج عنه نظام لغوي جديد. واعتبر أن ما حدث إبان تغيير الثقافة الزرداشتية لدى الإيرانيين بثقافة الدين الإسلامي، وما أعقبه من تغيير اللغة البهلوية باللغة الفارسية الحالية خير دليل على هذا الأمر. ومن هذا المنطلق نادت هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بالمحتوى الثقافي للكتب التعليمية في المراحل المختلفة؛ كمحاولة جادة للحفاظ على اللغة الفارسية ونشرها داخل إيران وخارجها.

٢- دراسة أجراها "نادر حقانى- مجيد نژاد معصوم"(٢٠٠٦م) (حقاني، حقانى- معصوم، مجيد نژاد، ١٣٨٥هـ. ش):

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان (آموزش زبان ومقوله فرهنگ در بستر كلاسيك وديجيتال- تعليم اللغة والثقافة في السياق الكلاسيكي والرقمي)؛ ونُشرت في العدد الثمانون لمجلة "رشد آموزش زبان" عام ٢٠٠٦م. حيث اعتبرت هذه الدراسة الكفاية الثقافية المهارة الخامسة لمهارات تعليم اللغة الكلاسيكية الأربعة (السماع- الحوار- القراءة- الكتابة).

وهي ذات دور فعال في عملية تعلم اللغة الأجنبية، خاصة، إذا وضعنا في الاعتبار الاختلافات والمشتركات الثقافية بين المجتمعات اللغوية؛ فضلا عن كونها مجالًا مناسبًا لنقل المعارف والخبرات اللغوية. وقد نادت هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بالمهارة الثقافية عند تصميم المناهج والكتب التعليمية لتعليم اللغة لغير الناطقين بها؛ وحسن استغلال توافر شبكة المعلومات الدولية، وإمكانيات التواصل الالكتروني الفعالة مما سيعمل على ترسيخ المهارة الثقافية في عملية تعليم اللغة.

٣- دراسة أجراها "نگار داوری اردگانی" (٢٠٠٧م) (اردگانی، نگار داوری، ١٣٨٦هـ..ش):

جاءت هذه الدراسة في خمس وعشرين صفحة بعنوان (نماد های هویت ایرانی وزبان فارسی- رموز الهوية الإيرانية واللغة الفارسية)، ونُشرت في العدد الثاني من العام الثامن لمجلة "مطالعات ملی" عام ٢٠٠٧م. وهي عبارة عن تقرير مختصر لنتائج بحث موسع أجري حول التخطيط اللغوي في إيران. ووفقًا لمجريات هذه الدراسة فقد توصلت إلى أن الهُوية مفهوم معقد يشترك في بلورته مكونات عدة تمثل في مجملها رموز الهوية القومية الإيرانية؛ ويأتي على رأسها اللغة الفارسية.

وقد أجريت الدراسة من خلال استبانة تم توزيعها على (٨٢٦) شخصًا مقيم بطهران للإجابة على ثلاثة أسئلة هي على النحو التالي:

أ- ما هي مكونات الهوية القومية من وجهة نظر الإيرانيين؟

ب- في أي مكانة تقع اللغة الفارسية بين هذه المكونات؟

ت- هل المرحلة العمرية للأشخاص أثر على نظرتهم للغة الفارسية باعتبارها رمز من رموز الهوية الوطنية؟

وأظهرت نتائج هذه الدراسة تباين ردود هؤلاء الأشخاص على هذه الاستبانة، والذين اتفقوا على أن الثقافة وتشمل العادات والتقاليد، والمعتقدات، والسلوكيات، والسمات الأخلاقية الإيجابية والسلبية، والأطعمة والملابس وغيرها، تعد من أهم مكونات الهوية

الإيرانية. كما خلصت الدراسة إلى أن اللغة الفارسية واحدة من أهم رموز الهوية القومية الإيرانية؛ وأن هناك متغيرين يؤثران فيها بشكل عام هما المرحلة العمرية وطريقة تعلم اللغة.

٤- **دراسة أجرتها "مهين ناز مير دهقان- فرنوش طاهر لو" (٢٠١٢م)** (دهقان، مهين ناز مير، طاهرلو، فرنوش، ١٣٩٠هـ.ش):

جاءت هذه الدراسة في سبع عشرة صفحة تحت عنوان (تأثير فرهنگ ايرانى در آموزش زبان فارسى به غير فارسى زبانان- أثر الثقافة الإيرانية في تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها)، ونُشرت في العدد الثاني من السنة الأولى لمجلة (ادبيات پارسى معاصر) عام ٢٠١٢م. ويرى الباحث في هذه الدراسة بأنه نظرًا للعلاقة الوطيدة بين اللغة والعادات والتقاليد الثقافية فقد بدأ الاهتمام بتعليم اللغة اعتمادًا على الثقافة وعاداتها مع بدايات القرن التاسع عشر؛ ومع ذلك نلاحظ قلة الدراسات المهتمة بدراسة أثر الثقافة الإيرانية في تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها. وقد أجريت الدراسة من خلال استبانة تم إعدادها وتوزيعها على عدد (٥٠) دارسًا من أبناء الفارسية في مراحل وسنوات تعليمية مختلفة. وشملت أسئلة هذه الاستبانة ثلاثة أجزاء بهدف التعرف على ما يلي:

أ- أي من عوامل الجذب الثقافي له تأثير كبير على متحدثي الفارسية؟

ب- أي من عوامل الجذب الثقافي له تأثير كبير في عملية تعليم الثقافة لغير الناطقين بالفارسية؟

ت- ما هو المحتوى التعليمي الأفضل المناسب لعملية تعليم اللغة لغير الناطقين بالفارسية؟

وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى ما يلي:

١- ضرورة الاهتمام بعوامل الجذب الثقافي التي يمكن اعتبارها معيارًا ثقافيًا في عملية تعليم اللغة.

٢- اقترحت الدراسة- وفقًا لترتيب عوامل الجذب الثقافي- ضرورة الاهتمام بعامل الحضارة الإيرانية ووضعه على رأس تحديد أولويات المعالم الثقافية في كتب تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها.

٣- على خلاف المعهود جاء عامل الأدب الإيراني في المرتبة الثالثة لعوامل الجذب الثقافية، وفي المرتبة الخامسة لعوامل افتخار الإيرانيين؛ ومن ثم ينبغي مراعاة هذه النقطة عند وضع محتوى كتب تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها.

٤- دعت الدراسة إلى عقد فصول دراسية في بيئات وسياقات مختلفة وواقعة مما سيكون له بالغ الأثر في عملية تعليم اللغة.

٥- توصلت الدراسة إلى أن الخلفية الثقافية في إمكانها القيام بدور محوري في عملية تعليم اللغة، وتكوين وجهات نظر إيجابية وسلبية تجاه اللغة.

٥- **دراسة أجراها كل من"نگار داورى اردكانى- طاهره محمودى- سميه نواب"(٢٠١٣م)** (اردكانى، نگار داورى، ونواب، طاهره محمودى، ١٣٩٢هـ.ش).:

جاءت هذه الدراسة في ثمان عشرة صفحة، تحت عنوان (آموزش زبان فرستى مغتنم براى گسترش فرهنگ ايرانى- تعليم اللغة الفارسية فرصة لنشر الثقافة الإيرانية)، ونُشرت في العدد الأول من العام الرابع لمجلة "مطالعات ملى" عام ٢٠١٣م. حيث يرى مؤلفو هذا البحث أن تحديد مكونات الثقافة وإقحامها بشكل صحيح في كتب تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها يعد من أفضل طرق نقل ونشر الثقافة الإيرانية.

وتعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي سلكت منهجًا آخر لتوضيح العلاقة بين اللغة والثقافة ومدى الترابط بينهما. حيث قامت بتحليل المحتوى الثقافي لمجموعة من كتب تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها معتمدة في ذلك على منهج تحليل المحتوى؛ وذلك للبحث عن العناصر المتعلقة بمكونات الثقافة الإيرانية الواردة بها. فبدأت بتحليل النصوص والتدريبات والرسومات والصور وأغلفة الكتب محل الدراسة؛ ونجحت في تحديد عدد (١٨) مكونًا ثقافيًا بداخل هذه الكتب وفقًا لمعايير تحليل المحتوى. كما أضافت مكونين

آخرين هما (الأسامي الإيرانية، والصناعات الحرفية واليدوية) والتي اعتبرها مؤلفو هذه الدراسة جزء من مكونات الثقافة الإيرانية؛ وبالتالي يصبح عدد مكونات الثقافة الإيرانية الواردة بالكتب محل الدراسة (٢٠) مكونًا.

وقد أجريت الدراسة على ثلاثة كتب هم:

١- كتاب "آموزش زبان فارسى لمهدى ضرغاميان- ثلاثة أجزاء".

٢- كتاب "آموزش زبان فارسى (آزفا) ليد الله ثمرة- ثلاثة أجزاء".

٣- كتاب "درس فارسى براى فارسى آموزان خارجى لپورنامداريان".

وخلصت الدراسة إلى إعداد فهرس شامل لمكونات الثقافة الإيرانية التي يمكن نقلها عن طريق تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها. فضلا عن توضيحها نقاط قوة وضعف الكتب محل الدراسة من حيث نقلها لمكونات الثقافة الإيرانية.

تحليل المحتوى الثقافي

لمّا كانت الثقافة بماهيتها ومفهومها الذي سبقت الإشارة إليه، تُشكل كثيرًا من السلوكيات والعادات والتقاليد الاجتماعية القائمة بين أفراد المجتمعات البشرية (الراجحي، عبده، شعبان، علي: ١٩٩٤م، ص١٥٠)، إن لم تكن جُلها، حيث تشمل عادات وتقاليد وسلوكيات أفراد الأسرة الواحدة بعضهم ببعض، وسلوكيات الأسرة مع مجتمعها التي تعيش فيه، إضافة إلى سلوكيات وعلاقات المجتمع الواحد مع بقية المجتمعات الأخرى، متضمنة في ذلك القيم الاجتماعية والمعتقدات والآداب؛ فإن الحديث عن الثقافة الفارسية[١٠]، يهدف من هذا المنطلق إلى جملة من المشتركات الاجتماعية التي تجمع بين كافة الناطقين بالفارسية في ربوع إيران. بما في ذلك عاداتهم وتقاليدهم اليومية التي تميزهم عن غيرهم من أبناء الشعوب الأخرى. ولهذا، يمكننا تقسيم الثقافة الفارسية إلى قسمين رئيسيين:

أحدهما: يتعلق بالآثار التاريخية التي كانت توجد بالمجتمع في الماضي، وانتهت ولا يزال يفتخر المجتمع بوجودها حتى الآن. هذه الآثار تشمل: النقوش والرسوم المعمارية

والجداريات وغيرها. وهذا النوع لا أثر له في خلق الاتصال بين أفراد المجتمع؛ لكن يبقى أثره فخرًا للغة وأبنائها، ودليل على حضارتهم وامتدادهم الثقافي التاريخي.

ثانيهما: ما يتعلق بعادات وتقاليد الحياة اليومية للمجتمع اللغوي. وهي بدورها يمكن تقسيمها إلى قسمين:

١- السلوكيات والتصرفات الاجتماعية للبشر في أحداث مجتمعية متنوعة؛ مثل السلوكيات التي يقوم بها الإيرانيون عند تناول الطعام، وعادات الزيارة، ومراسم الاحتفال بالزواج، وحفلات أعياد الميلاد، ومراسم العزاء، وغيرها.

٢- السلوكيات والتصرفات التي تحمل معنى للأشخاص مع بعضهم البعض؛ مثل سلوكيات الأبناء مع الآباء عند الجلوس، والقيام، والحوار، وآداب الحوار المبينة للاحترام المتبادل بين طرفي الحوار، مثل مراعاة الاحترام بين شخصين غريبين، والتعامل بين الأصدقاء. مثل هذا النوع من السلوكيات والتصرفات من الممكن حملها لمفاهيم مختلفة؛ على سبيل المثال: المسافة التي يحافظ عليها الأشخاص فيما بينهم عند الحوار، وعدم نظر الرجال للنساء الغرباء عليهم في مجتمعاتنا أثناء الحوار وهو ما يختلف عن نفس سلوكيات ذات الموقف بالمجتمعات الأجنبية. ومن هنا فإن عدم الإطلاع على مثل هذه السلوكيات واختلافاتها قد يؤدي في النهاية لسوء في الفهم.

وفضلًا عن ذلك توجد نقاط ثقافية أخرى خفية يمكن أن تُعد من العادات والتقاليد اليومية للبشر؛ والتي يحافظ عليها الناس في أي مجتمع لغوي في آداب المعاشرة والصداقة، والحوار بشكل عام، لكن لا يمكننا ملاحظتها؛ مثل القيم الاجتماعية والمعتقدات الدينية وغيرها، (حسيني، سيد محمد ضيا، ١٣٨٥هـ.ش: ص ١٨٧-١٨٩).

إجراءات الدراسة

وتشمل عرضًا للبيانات العامة والأسس العلمية لإعداد الكتب محل الدراسة؛ فضلا عن تقديم عرض للكيفية التي تمت بها عملية تحليل المكونات الثقافية الرئيسية والفرعية الواردة في الكتب محل الدراسة.

عينة الدراسة

تتكون عينة هذه الدراسة من كتابين صادرين عن مؤسسة "سعدي" المهتمة بنشر اللغة الفارسية للناطقين بغيرها عبر أنحاء العالم؛ وهما على النحو التالي:

١- **كتاب (آموزش كاربردى واژه- التعليم التطبيقي للفظة)** (قادر، شهناز احمدى، ومرصوص، فائزه، بنفشه، ليلا ، ١٣٩٤هـ) **لطلاب المستويين الأساسي وما قبل المتوسط**؛ والصادر عن مؤسسة سعدى (٢٠١٦م). جاء هذا الكتاب في عدد (١٢٨) صفحة، ويحتوي على ثمانية فصول مقسمة على عدد (٤٠) درسًا. والكتاب نتاج تعاون بين مؤسسة "سعدي" ومجموعة من الباحثين المهتمين بتعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها. ومن منطلق أن اللفظة تعد من العناصر الأساسية لفهم أي لغة؛ بل إن تعليم اللغة يبدأ من الأساس بتعلم الألفاظ؛ ومن ثم يتم تركيب الألفاظ مع بعضها لتكون العبارات، ثم الجُمل. وبالتالي نجد أن اللفظة تستحوذ على قدر عال من الأهمية في مناهج تعليم اللغة؛ وظهرت العديد من المناهج التي اهتمت بتدريسها، ومن بينها منهج التعليم القائم على المهارات[١١]- برنامه درسى مهارتى)[١٢] والذي تم الاعتماد عليه في إعداد هذا الكتاب. وقد تم إعداد هذا الكتاب عبر مجموعة من المراحل جاءت على النحو التالي:

المرحلة الأولى: تم تحديد مجموعات لتدريب المفردات وإعدادها من حيث بنية الشكل ومفهوم المحتوى؛ ثم تم تصميم عدة قوالب للدروس والتدريبات.

المرحلة الثانية: تم كتابة خريطة للمحتوى والمجالات المعجمية للألفاظ وتكرارها.

المرحلة الثالثة: تم فيها استخراج أسس وفنون تعليم اللفظة ومناسبتها مع خصائص اللغة الفارسية، واحتياجات دارسي الفارسية الأجانب.

المرحلة الرابعة: تم فيها استخراج التدريبات التعليمية من المصادر الموثوقة وتدريجها من البسيط للأصعب. ومن بينها تدريبات تكوين الجملة والعبارة، وتدريبات التحديد، والتدريبات المتعلقة بالبيانات الشخصية، وغيرها.

المرحلة الخامسة: تم فيها تحديد الحقول المعجمية للألفاظ الأكثر استخدامًا وتكرارًا وفقًا لدراسة (واژگان پايه زبان فارسی[١٣]– شاهين نعمت زاده،٢٠٠١م)، ودراسة (واژگان پربسامد مطبوعاتی زبان فارسی[١٤]– صحرائي وآخرون، ٢٠١٤م). وبناءً عليها تم تصميم خريطة لمحتوى الكتاب اشتملت على ثمانية حقول معجمية مقسمة على عدد (٤٠) درسًا. وتجري عملية التعليم في هذا الكتاب في إطار منهج علمي لتعليم الألفاظ مع التأكيد على الألفاظ الأكثر استخدامًا مرفق معها صور توضيحية تسهل على الدارس عملية التعلم. كما تمت مجاورة النص الأصلي للدرس مع تدريباته في صفحتين متقابلتين؛ وتم إعداد مرفق في نهاية الكتاب يحتوي على إجابات للتدريبات الواردة في هذا الكتاب. فضلا عن التعريف العلمي والدقيق للاختلافات بين الفارسية المنطوقة والمكتوبة.

٢- **كتاب (ايرانشناسی- علم الإيرانيات)** (سلطانی، مريم، وشهباز، منيره، ومرصوص، فائزه، ١٣٩٤هـ.ش) **لطلاب المستويين المتوسط وما فوق المتوسط**، والصادر عن مؤسسة سعدي (٢٠١٦م). جاء هذا الكتاب في عدد (١٧٢) صفحة، ويحتوي على ستة فصول مقسمة على عدد (٢٤) درسًا. والكتاب نتاج تعاون أيضًا بين مؤسسة "سعدي" ومجموعة من الباحثين المهتمين بتعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها. وقد تم الإعداد لهذا الكتاب عبر عقد ورش عمل اعتمدت– في الأساس– على منهج التعليم القائم على المحتوى[١٥] (آموزش محتوى محور)[١٦]. حيث قام مؤلفو هذا الكتاب بعرض اللغة الفارسية عبر محتوى تعليمي علمي يستطيع متعلم هذه اللغة– من خلاله– أن يتعلمها بطريقة مباشرة دون مشاكل؛ ويطلع على خصائص إيران وثقافتها بشكل جيد في وقت واحد. كما يتمكن– فضلا عن معرفته الجيدة باللغة الفارسية– أن يقرأ بشكل مستقل نصوص الدراسات الإيرانية في المستقبل، ويكتسب معلومات جديدة حول إيران. وقد شملت ورش العمل هذه أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: تمت فيها تحديد مجال الدراسات الإيرانية، ومصادرها وموضوعاتها وتحليلها بدقة.

المرحلة الثانية: تمت فيها دراسة حالة الدراسات الإيرانية في الجامعات والمراكز التعليمية الموثوقة خارج إيران. حيث تم دراستها في أكثر من (٢٠) جامعة بالعالم من بينها جامعات في: هولندا، وبريطانيا، وكولومبيا، وكاليفورنيا، وموسكو، وطوكيو، وغيرهم. ومعظم هذه الجامعات يقوم بتدريس اللغة الفارسية باللغة الرسمية للدولة أو بالإنجليزية. ولا يوجد في معظمها كتاب خاص عن الدراسات الإيرانية.

المرحلة الثالثة: بناءً على الدراسات الإيرانية، ووفقًا لمتطلبات واحتياجات وأهداف دارسي اللغة الفارسية من الأجانب تم تقديم المحتوى التعليمي لهذا الكتاب مكون من (٦) فصول مقسمة على نحو (٢٤) درسًا؛ على أن يشمل محتوى كل درس ما بين (٣٥٠- ٥٠٠) لفظة.

المرحلة الرابعة: تمت فيها إنتاج المحتوى التعليمى لدروس الكتاب في إطار منهج التعليم القائم على المحتوى، والذي يهدف في الأساس لنقل المحتوى لدارسي اللغة الفارسية الناطقين بغيرها. وشمل المحتوى التعليمي لكل درس ما يلي: (التمهيد- النص الأساسي- تدريبات على الفهم القرائي، وفهم المفردات، والإبداع الفردي). كما عرض الألفاظ الأساسية للدرس مرفقة بالصور مما يزيد من تعميق وترسيخ فكرة التعلم ونقل رسالة المحتوى للدارس ببساطة ودون تعقيد.

أداة البحث

تم إعداد نموذج لتحليل المحتوى الثقافي للكتب محل الدراسة؛ واعتمدنا في إعداد هذا النموذج معيار لعملية التحليل على (المكونات الثقافية- مؤلفه هاى فرهنگى)[١٧] الرئيسية والفرعية الواردة في دراستي: (نگار اردكانى- نمادهاى هويت ايران وزبان فارسى/٢٠٠٧م)، (نگار اردكانى، طاهره محمودى، سميه نواب- آموزش زبان فرصتى مغتنم براى گسترش فرهنگ ايرانى/ ٢٠١٣م)[١٨].

نموذج التحليل

تم تقسيم هذا النموذج وتصنيفه إلى مكونات ثقافية رئيسية وأخرى فرعية على النحو التالي:

المكون الرئيسي	المكون الفرعي
الثقافة والسلوكيات العامة	العادات والتقاليد
	الملابس
	الأغذية الإيرانية
	السلوكيات والتصرفات الإيجابية
	السلوكيات والتصرفات السلبية
	المراسم الدينية
	المراسم الوطنية
معالم الهوية الإيرانية	بطاقة تعريف الهوية
	الآثار القديمة
	الأساطير الإيرانية
	العَلم الإيراني
	الرياضات القديمة
	الدين
	القومية
الجغرافية والأماكن الإيرانية	خريطة إيران وحدودها
	المدن الإيرانية
	الطبيعة الإيرانية
اللغة والفنون والأدب الفارسي	اللغة الفارسية
	الفنون الإيرانية

المكون الرئيسي	المكون الفرعي
	الأدب الفارسي
الاقتصاد والسياسة	الاقتصاد
	العلاقات السياسية
	سن القوانين
	الاهتمام بقضية الدفاع المقدس
	الاهتمام بالقضايا القومية
الأعلام والمشاهير الإيرانيون	أعلام ومشاهير الأدب
	أعلام ورجال الدين
	أعلام ومشاهير السياسة
	أعلام العلوم
التاريخ والحضارة والصناعات الإيرانية	الأسماء الإيرانية
	تاريخ إيران
	حضارة إيران
	الصناعة اليدوية
	الصناعة الآلية

وحدة التحليل

تتدرج وحدات تحليل المحتوى بدءًا من الكلمة، ومرورًا بالفقرة، ثم الفكرة أو الموضوع. وقد تم اختيار الفكرة (الموضوع) وحدة للتحليل في هذا البحث. نظرًا لصعوبة اعتبار الكلمة أو الفقرة وحدة للتحليل به. فالكلمة بمفردها لا تعطي المعنى المقصود بشكل كامل، والفقرة يصعب معها إجراء تصنيف دقيق لمفرداتها. في حين أن الفكرة عبارة عن جملة بسيطة أو عبارة قصيرة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.

تحليل البيانات

نعتمد في هذا الجزء على عمليتين: الأولى: التحليل الكمي ومن خلاله قمنا بحساب مجموع تكرارات كل مكون ثقافي رئيسي وفرعي ونسب تكراره في الكتب محل الدراسة. والثانية: عملية التحليل الكيفي ومن خلالها قمنا بعرض نتائج التحليل الكمي بطريقة وصفية؛ وهو ما ستوضحه الجداول التالية:

جدول رقم (١)

يوضح نسب تكرار مكون الثقافة العامة ومكوناته الفرعية في الكتابين محل الدراسة[١٩]

اسم الكتاب	مستوى الكتاب	عدد صفحات الكتاب	الثقافة العامة						مجموع التكرار	نسبة التكرار
			عادات وتقاليد	الملابس	الأغذية	السمات الإيجابية	السمات السلبية	المراسم الوطنية	المراسم الدينية	
الكتاب الأول	الأساسي وما قبل المتوسط	١٢٨	٢٤٢	١١٨	١٩١	٤٦	٢٦	--	--	٦٢٣	%٤.٨٦
الكتاب الثاني	المتوسط وما فوق المتوسط	١٧٢	١٢٣	٤٠	٤٥	١٢	--	٦٠	٧٢	٣٥٢	%٢.٠٤
مجموع الصفحات		٣٠٥	٣٦٥	١٥٨	٢٣٦	٥٨	٢٦	٦٠	٧٢	٩٧٥	
إجمالي نسب التكرار			١.١٩	٠.٥١	٠.٧٧	٠.١٩	٠.٠٨٥	٠.١٩	٠.٢٣		%٣.١٩

تشير البيانات الواردة بالجدول السابق رقم (١) إلى نتائج تحليل مجالات المكون الرئيسي (الثقافة العامة)، ونسبها الواردة في الكتابين محل الدراسة؛ ويظهر من خلال هذه النتائج أن المكون الفرعي "العادات والتقاليد" قد حاز على أعلى نسبة تكرار بين مكونات هذا المكون، وبلغت (١.١٩%) من إجمالي عدد صفحات الكتابين. في الوقت ذاته تشير النتائج إلى حصول المكون الفرعي "السمات الإيجابية" على أقل نسبة تكرار، وبلغت "٠.١٩%"؛ بينما لم يحظ المكونان الفرعيان "المراسم الوطنية والدينية" بأي اهتمام في الكتاب الأول محل الدراسة؛ وكذلك الحال بالنسبة للمكون الفرعي "السمات السلبية" في الكتاب الثاني.

جدول رقم (٢)

يوضح نسب تكرار مكون معالم الهوية الإيرانية ومكوناته الفرعية في الكتابين

اسم الكتاب	مستوى الكتاب	عدد صفحات الكتاب	معالم الهوية الإيرانية							مجموع التكرار	نسبة التكرار
			بطاقة تعريف الهوية	آثار قديمة	أساطير إيرانية	علوم وفلسفة	رياضات قديمة	الدين	القومية		
الكتاب الأول	الأساسي وما قبل المتوسط	١٢٨	٩٠	١٣	--	١٠٧	--	--	--	٢١٠	%١.٦٤
الكتاب الثاني	المتوسط وما فوق المتوسط	١٧٢	--	١٠٤	٢١	٥٥	٣٥	٥٥	٣٣	٣٠٣	%١.٧٦
مجموع الصفحات		٣٠٥	٩٠	١١٧	٢١	١٦٢	٣٥	٥٥	٣٣	٥١٣	
إجمالي نسب التكرار			٠.٢٩	٠.٣٧	٠.٠٦٨	٠.٥٣	٠.١١	٠.١٨	٠.٠٧٥		%١.٦٨

تتضمن البيانات الواردة بالجدول السابق رقم (٢) نتائج تحليل المكونات الفرعية للمكون الرئيسي (معالم الهوية الإيرانية)، ونسبها الواردة في الكتابين محل الدراسة؛ ويظهر من خلال هذه النتائج أن المكون الفرعي "العلوم والفلسفة" قد حاز على أعلى نسبة تكرار بين مكونات هذا المكون، وبلغت (٠.٥٣%) من إجمالي عدد صفحات الكتابين. في الوقت ذاته تشير النتائج إلى حصول المكون الفرعي "الأساطير الإيرانية" على أقل نسبة تكرار، وبلغت "٠.٠٦٨%"؛ بينما لم تحظ المكونات الفرعية "الرياضات القديمة والدين والقومية" بأي اهتمام في الكتاب الأول محل الدراسة؛ وكذلك الحال بالنسبة للمكون الفرعي "بطاقة تعريف الهوية" في الكتاب الثاني.

جدول رقم (٣)

يوضح نسب تكرار مكونات الجغرافية والحدود والأماكن الإيرانية والاقتصاد والسياسة في الكتابين محل الدراسة

اسم الكتاب	مستوى الكتاب	عدد صفحات الكتاب	الجغرافية الإيرانية والاقتصاد والسياسة							مجموع التكرار	نسبة التكرار
			خريطة إيران وحدودها	المدن الإيرانية	طبيعة إيران	الاقتصاد	الاهتمام بالقضايا القومية	العلاقات السياسية والاجتماعية	الاهتمام بقضية الدفاع		
الكتاب الأول	الأساسي وما قبل المتوسط	١٢٨	٤١	٦٤	٨٥	٣٥	--	٤٠	--	٢٦٥	%٢٠.٧
الكتاب الثاني	المتوسط وما فوق المتوسط	١٧٢	٦٢	١٤٠	١١٣	٣٥	٤٢	٤٥	--	٤٣٧	%٦٠.٦
مجموع الصفحات		٣٠٥	١٠٣	٢٠٤	١٩٨	٧٠	٤٢	٨٥	--	٧٠٢	
إجمالي نسب التكرار			٠.٣٣	٠.٦٦	٠.٦٤	٠.٢٢	٠.١٣	٠.٢٧	--	%٢.٣٠	

تشير البيانات الواردة بالجدول السابق رقم (٣) إلى نتائج تحليل المكونات الفرعية للمكون الرئيسي (الجغرافية الإيرانية والاقتصاد والسياسة)، ونسبها الواردة في الكتابين محل الدراسة؛ ويظهر من خلال هذه النتائج أن المكون الفرعي "المدن الإيرانية" قد حاز على أعلى نسبة تكرار بين مكونات هذا المكون، وبلغت (٠.٦٦%) من إجمالي عدد صفحات الكتابين. في الوقت ذاته تشير النتائج إلى حصول المكون الفرعي "الاهتمام بالقضايا القومية" على أقل نسبة تكرار، وبلغت "٠.١٣%"؛ في الوقت ذاته لم يحظ المكون الفرعي "الاهتمام بالقضايا القومية" بأي اهتمام في الكتاب الأول محل الدراسة؛ وكذلك الحال بالنسبة للمكون الفرعي "الاهتمام بقضية الدفاع" في الكتابين الأول الثاني.

جدول رقم (٤)

يوضح نسب تكرار مكونات اللغة والفن والأدب والأعلام الإيرانيين في الكتابين محل الدراسة

اسم الكتاب	مستوى الكتاب	عدد صفحات الكتاب	اللغة والفن والأدب والأعلام الإيرانيين						مجموع التكرار	نسبة التكرار
			اللغة الفارسية	الفن	الأدب الفارسي	أعلام الأدب	أعلام الدين والفلسفة	أعلام السياسة	أعلام العلوم	
الكتاب الأول	الأساسي وما قبل المتوسط	١٢٨	٦٠	--	--	--	--	--	--	٦٠	%٠.٤٦
الكتاب الثاني	المتوسط وما فوق المتوسط	١٧٢	٦٢	٥٢	١٤٢	١٢١	٨١	٢٣	١١٦	٥٩٧	%٣.٤٧
مجموع الصفحات		٣٠٥	١٢٢	٥٢	١٤٢	١٢١	٨١	٢٣	١١٦	٦٥٧	
إجمالي نسب التكرار			٠.٤٤	٠.١٧	٠.٤٦	٠.٣٩	٠.٢٦	٠.٠٧	٠.٣٨	%٢.١٥

تشير البيانات الواردة بالجدول السابق رقم (٤) إلى نتائج تحليل المكونات الفرعية للمكون الرئيسي (اللغة والفن والأدب الإيرانيين)، ونسبها الواردة في الكتابين محل الدراسة؛ ويظهر من خلال هذه النتائج أن المكون الفرعي "الأدب الفارسي" قد حاز على أعلى نسبة تكرار بين مجالات هذا المكون، وبلغت (٠.٤٦%) من إجمالي عدد صفحات الكتابين. في الوقت ذاته تشير النتائج إلى حصول المكون الفرعي "أعلام السياسة" على أقل نسبة تكرار، وبلغت "٠.٠٧%"؛ بينما لم تحظ المكونات الفرعية "الفن والأدب الفارسي وأعلام الأدب وأعلام الدين والفلسفة وأعلام السياسة وأعلام العلوم" بأي اهتمام في الكتاب الأول محل الدراسة.

جدول رقم (٥)

يوضح نسب تكرار مكونات العلوم والصناعة والتاريخ والحضارة والأسامي الإيرانية في الكتابين محل الدراسة

اسم الكتاب	مستوى الكتاب	عدد صفحات الكتاب	العلوم والصناعة والتاريخ والحضارة والأسامي الإيرانية					مجموع التكرار	نسبة التكرار
			العلوم الأساسية	الصناعات اليدوية والآلية	التاريخ	الحضارة	الأسامي الإيرانية		
الكتاب الأول	الأساسي وما قبل المتوسط	١٢٨	٣٠	١٣	--	٢٥	٢٦٠	٣٢٨	%٢.٥٦
الكتاب الثاني	المتوسط وما فوق المتوسط	١٧٢	١٣٨	١٣٢	١٩٢	١٤٥	١٤٤	٧٥١	%٤.٣٦
مجموع الصفحات		٣٠٥	١٦٨	١٤٥	١٩٢	١٧٠	٤٠٤	١٠٧٩	
إجمالي نسب التكرار			٠.٥٥	٠.٤٧	٠.٦٢	٠.٥٥	١.٣٢	%٣.٥٣	

تتضمن البيانات الواردة بالجدول السابق رقم (٥) نتائج تحليل المكونات الفرعية للمكون الرئيسي (العلوم والصناعة والتاريخ والحضارة والأسامي الإيرانية)، ونسبها الواردة في الكتابين محل الدراسة؛ ويظهر من خلال هذه النتائج أن المكون الفرعي "الأسامي الإيرانية" قد حاز على أعلى نسبة تكرار بين مكونات هذا المكون، وبلغت (١.٣٢%) من إجمالي عدد صفحات الكتابين. في الوقت ذاته تشير النتائج إلى حصول المكون الفرعي "الصناعات اليدوية والآلية" على أقل نسبة تكرار، وبلغت "٠.٤٧%"؛ بينما لم يحظ المكون الفرعي "التاريخ" بأي اهتمام في الكتاب الأول محل الدراسة.

جدول (٦)

يوضح ترتيب المكونات الفرعية للمكونات الأساسية تنازليًا وفقًا لنسب تكرارها

م	المكون الفرعي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
١	الأسامي الإيرانية	٤٠٤	%١.٣٢
٢	العادات والتقاليد	٣٦٥	%١.١٩
٣	الأغذية	٢٣٦	%٠.٧٧
٤	المدن الإيرانية	٢٠٤	%٠.٦٦
٥	طبيعة إيران ومناخها	١٩٨	%٠.٦٤
٦	التاريخ	١٩٢	%٠.٦٢
٧	الحضارة	١٧٠	%٠.٥٥
٨	العلوم الأساسية	١٦٨	%٠.٥٥
٩	علوم وفلسفة	١٦٢	%٠.٥٣
١٠	الملابس	١٥٨	%٠.٥١
١١	الصناعات اليدوية والآلية	١٤٥	%٠.٤٧
١٢	الأدب الفارسي	١٤٢	%٠.٤٦

م	المكون الفرعي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
١٣	اللغة الفارسية	١٢٢	%٠.٤٤
١٤	أعلام الأدب	١٢١	%٠.٣٩
١٥	آثار قديمة	١١٧	%٠.٣٧
١٦	أعلام العلوم	١١٦	%٠.٣٨
١٧	خريطة إيران وحدودها	١٠٣	%٠.٣٣
١٨	بطاقة تعريف الهوية	٩٠	%٠.٢٩
١٩	العلاقات السياسية والاجتماعية	٨٥	%٠.٢٧
٢٠	أعلام الدين والفلسفة	٨١	%٠.٢٦
٢١	المراسم الدينية	٧٢	%٠.٢٣
٢٢	الاقتصاد	٧٠	%٠.٢٢
٢٣	المراسم الوطنية	٦٠	%٠.١٩
٢٤	السمات الإيجابية	٥٨	%٠.١٩
٢٥	الدين	٥٥	%٠.١٨
٢٦	الفنون	٥٢	%٠.١٧
٢٧	الاهتمام بالقضايا القومية	٤٢	%٠.١٣
٢٨	رياضات قديمة	٣٥	%٠.١١
٢٩	القومية الإيرانية	٣٣	%٠.٠٧٥
٣٠	أعلام السياسة	٢٣	%٠.٠٧١
٣١	أساطير إيرانية	٢١	%٠.٠٦٨
٣٢	الاهتمام بقضية الدفاع	صفر	صفر

تتضمن بيانات الجدول السابق حصول المكون الفرعي (الأسامي الإيرانية) على أعلى نسبة تكرار بين المكونات الفرعية الواردة في الكتابين محل الدراسة. بينما جاء المكون الفرعي "الأساطير الإيرانية" في أدنى مستوى تكرار بين هذه المكونات. ولم يحظ المكون الفرعي "الاهتمام بقضايا الدفاع" على أي نسبة تكرار في داخل الكتابين محل الدراسة. وبناء على الجدول السابق جاء ترتيب المكونات الفرعية (٣٢) على النحو التالي: الأسامي الإيرانية، والعادات والتقاليد، والأغذية، والمدن الإيرانية، وطبيعة إيران ومناخها، والتاريخ، والحضارة، والعلوم الأساسية، والعلوم الفلسفية، والملابس، والصناعات اليدوية والآلية، والأدب الفارسي، واللغة الفارسية، وأعلام الأدب، والآثار القديمة، وأعلام العلوم، وخريطة إيران وحدودها، وبطاقة تعريف الهوية، والعلاقات السياسية والاجتماعية، وأعلام الدين والفلسفة، والمراسم الدينية، والاقتصاد، والمراسم الوطنية، والسمات الإيجابية، والدين، والفنون، والاهتمام بالقضايا القومية، والرياضات القديمة، والقومية الإيرانية، وأعلام السياسة، والأساطير الإيرانية.

جدول رقم (٧)

يوضح ترتيب الكتابين محل الدراسة وفقًا لنسب تكرار المكونات الثقافية

اسم الكتاب	مستوى الكتاب	إجمالي تكرار المكونات الثقافية بالكتاب	نسبة التكرار إلى إجمالي عدد صفحات الكتابين
الكتاب الثاني	المتوسط وما فوق المتوسط	٢٤٤٠	%٨
الكتاب الأول	الأساسي وما قبل المتوسط	١٤٨٦	%٤.٨٧
إجمالي		٣٩٢٦	%١٢.٨٧

توضح نتائج الجدول السابق رقم (٧) ترتيب الكتابين محل الدراسة وفقًا لإجمالي تكرار المكونات الثقافية بهما؛ والتي تظهر حصول الكتاب الثاني (ايرانشناسى– علم الإيرانيات) على إجمالي نسب تكرار للمكونات الثقافية تفوق إجمالي نسب تكرار المكونات الثقافية بالكتاب الثاني (آموزش كاربردى واژه– التعليم التطبيقي للفظة)؛ وبلغت نسبتها (٨%) من إجمالي تكرار المكونات الثقافية بالكتابين.

نتائج الدراسة

١– بشكل عام اتفق المحتوى الثقافي للكتابين محل الدراسة مع ما تم ذكره من مكونات الثقافة الإيرانية في النموذج المعياري الذي اعتمد عليه هذا البحث؛ رغم الاختلاف بينهما في الدرجات الترتيبية لهذه المكونات.

٢– جاء الاهتمام بمكوني اللغة والأدب الفارسيين على غير المتوقع؛ إذ حلا في المرتبتين الثانية عشرة والثالثة عشرة بين هذه المكونات؛ وهو ما يُغير الصورة النمطية التي كانت متبعة قبل ذلك عند إعداد محتوى كتب تعليم اللغة الفارسية (وتحديدًا كتب ما قبل المعيار المرجعي)؛ والتي كانت تصب اهتمامها في المقام الأول على اللغة والأدب الفارسي وأعلامه.

٣– فيما يخص الكتاب الأول (آموزش كاربردى واژه– التعليم التطبيقي للفظة) تم التركيز على المحتوى الثقافي الذي يخدم عملية تعليم اللفظة الإيرانية؛ وهو ما يتماشى مع الأهداف العامة للكتاب. حيث تم التركيز على المكونات الثقافية (العادات والتقاليد، والملابس والأغذية، وبطاقة تعريف الهوية، وخريطة إيران وحدودها، والمدن الإيرانية، وغيرها). وفي الوقت ذاته لم يهتم محتوى الكتاب بمكونات ثقافية فرعية أخرى؛ وتحديدًا التي تركز على طابع الهوية والقومية الإيرانية، مثل: (المراسم الوطنية، والدينية، والأساطير الإيرانية، والدين، والقومية، والرياضات القديمة، والفن والأدب الفارسي، وأعلام الفنون والأدب والعلوم الأساسية).

٤- فيما يخص الكتاب الثاني (إيرانشناسى- علم الإيرانيات) جاء التركيز والاهتمام بالمكونات الثقافية على النقيض من الكتاب الأول، حيث جاءت المكونات الثقافية بهذا الكتاب متفقة مع الهدف الذي تم إعداد هذا الكتاب من أجله، فقد تم الاهتمام بالمكونات الثقافية التي تركز على القومية الإيرانية وهويتها والأسامي الإيرانية والتاريخ والحضارة وأعلام الأدب الفارسي واللغة الفارسية، وأعلام الدين والعلوم الأساسية، فضلا عن الاهتمام بالصناعات الديوية والآلية؛ وهي في مجملها تتناول موضوعات تتعلق بالدراسات الإيرانية أو ما يعرف بعلم الإيرانيات.

٥- فيما يخص الاهتمام بالقضايا القومية جاء التركيز عليها في مرتبة متدنية للغاية؛ إذ حلت في المرتبة السابعة والعشرين بين هذه المكونات، وهو ما يوضح حرص مؤلفي هذه الكتب على البعد عن القضايا المثيرة للجدل؛ خاصة، وأن الغرض من إعداد الكتب محل الدراسة هو تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها.

٦- بالنسبة للاهتمام بالقضايا الدينية، فقد جاءت ضئيلة للغاية وعلى غير المتوقع أيضًا، حيث حلت في المرتبة الخامسة والعشرين بين هذه المكونات.

وتوصي الدراسة بإمكانية الاستعانة بهذين الكتابين في عملية تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها مع ضرورة تنقيح ما ورد بهما من هِناتٍ أشارت إلى بعض القضايا الإقليمية والعقدية موضع الخلاف. قبل طرحهما للعملية التعليمية.

الهوامش :

[١] – من خلال هذه التعريفات يمكننا أن نلاحظ وجود سمات ثقافية مشتركة وواضحة بينها على الرغم من اختلافها وتنوعها، ومن أهمها ما يلي: ١– أن الثقافة ذات قيمة ومعنى فهي مثل الروح في الجسد، ودليل على المعنى والمفهوم والقيم والمعارف ومناهج الحياة وأساليبها. ٢– الثقافة مرتبطة بالزمان والمكان فهي ظاهرة زمانية ومكانية تصف مناهج وأساليب الحياة البشرية لكل مجتمع في أي زمان ومكان موضحة أوجه الشبه والاختلاف بين حياة البشر. ٣– الثقافة تراث جماعي يوجده أفراد مجتمع ما، وتنتج كتعبير عن تعاملاتهم وسلوكياتهم، وتنتقل من جيل لآخر. ٤– الثقافة ذات طابع تاريخي تتكون من مخزون التجارب الشخصية لأفراد مجتمع ما على مدار الزمان. ٥– الثقافة عملية مكتسبة لها طابع تعليمي يتم من خلال التعامل على مدار الحياة منذ مولد الإنسان وحتى نهاية العمر عبر المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية، والمصادر البشرية؛ فضلا عن القنوات الفضائية والإعلامية وشبكات الانترنت في عصرنا الحالي. ٦– الثقافة عملية متطورة تقبل التطور والتغيير، ولهذا السبب لها مراحل صعود وهبوط، وانتشار واندثار على المستويين المحلي والعالمي. ٧– الثقافة عملية منظمة مرتبطة ببعضها، وتؤثر عناصرها في بعضها البعض بطريقة متناغمة. للمزيد حول السمات الثقافية ينظر: (ادهم، مهدى نويد ادهم، ١٣٧٩هـ.ش: ص ١٢– ١٥)، (Crystal,David;1983,p.99).

[2]- American Council on Teachers of Foreign Language.

[٣] – جاءت هذه المعايير على النحو التالي: القدرة على خلق الاتصال عبر المهارات اللغوية الأربعة (السماع– الحوار– القراءة– الكتابة)، والثقافة لما لها من أثر على متعلم اللغة، والعلاقة بين اللغات، والمقارنة بين اللغة الأم واللغة الهدف، والمجتمع. (للمزيد ينظر: تفرشى، آتوسا رستم بيك تفرشى، واسوكلائى، احمد رمضان واسوكلائى، ١٣٩١هـ.ش: ص٢٠–٢١.)

[4]- Cultural content.

[٥] – أسست مؤسسة سعدى "بنياد سعدى" في العام ٢٠١٢م بهدف نشر ودعم اللغة والأدب الفارسي عبر العالم. حيث تولت هذه المؤسسة مسئولية التخطيط لاستراتيجيات تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها، وإعداد الأنشطة التعليمية، والبحثية، والثقافية، والإعلامية، في مجال اللغة والأدب الفارسي على مستوى العالم. وقد تمت تسميتها بهذا الاسم تقديرًا للشاعر الإيراني المعروف، والأب الروحي للغة والأدب الفارسي "سعدي الشيرازي". ولا تهتم مؤسسة سعدي فقط بتعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها، وإنما تهتم بتعليمها كذلك للشباب الإيراني المقيم بخارج إيران، والذين تربى ونشأ في بلد غير موطنه الأصلي. للمزيد يرجع إلى:
https://saadifoundation.ir/fa/page/157/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%DB%8C%D8%AE%DA%86%D9%87

[٦] – معيار مرجعي قامت بإعداده مؤسسة "سعدي" الإيرانية" بهدف إعداد وتنظيم برامج تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها، وتوحيد محتوى المستويات التعليمية قصيرة وطويلة الأجل؛ وحتى يتم الرجوع إليه عند تأليف

المناهج التعليمية لتعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها. وقد تم إعداد هذا المعيار بناءً على المبادئ التواصلية والأسس التفاعلية الموجودة في الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللغات، ومحاولة تطبيقها في مجال تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها. (لمزيد من الإطلاع حول هذا المعيار ومستوياته التعليمية ينظر: عبدالمعطي، صالح شبل، ٢٠١٩م).

[7]- Content analysis.

[٨] – هناك فارق بين عمليتي التحليل والتقويم؛ فعملية التحليل تهتم بتسليط الضوء على خصائص الأجزاء وتقدم وصفًا كميًا وكيفيًا للمعلومات التي تتضمنها دون تدخل أو إصدار حكم بشأنها، وهي عملية تسبق التقويم. بينما تهتم عملية التقويم بإصدار أحكام حول تلك المعلومات في ضوء معايير محددة، وهي عملية تابعة للتقويم وتعني بتفسير نتائجه. (للمزيد ينظر: جاسم، علي جاسم، ٢٠١٥م: ص١١– ١٣.)

[٩] – يهتم التحليل الكمي بتوضيح نتائج التحليل في صورة أرقام ونسب؛ بينما يعمل التحليل الكيفي على وصف هذه الأرقام بطريقة وصفية.

[١٠] – مر التاريخ الثقافي لإيران بالعديد من مراحل التطور والتغيير الخاصة به؛ والتي كان لكل مرحلة سماتها ومميزاتها الخاصة بها؛ وهي على النحو التالي: ١– مرحلة ما قبل الإسلام والتي امتازت بملامح بارزة أظهرت مدى ثقافة الشعب الإيراني وحبه للعلوم والفنون. ٢– مرحلة الإسلام وظهرت فيها إيران كمركز لازدهار ونمو الحضارة الإسلامية خلال القرون الذهبية للحضارة الإسلامية. ٣– المرحلة المعاصرة وتبرز مدى تعامل وصلات الإيرانيين مع الحضارة الغربية الجديدة. ٤– مرحلة الثورة الإيرانية وأثرها الثقافي في معتقدات وتقاليد الشعب الإيراني. للمزيد حول هذه المراحل وأثرها الثقافي على الشعب الإيراني، (ينظر: ادهم، مهدى نويد، ١٣٧٩هـ.ش: ص ٦٩–٧٧).

[١١] – أحد مناهج تعليم اللغة والذي يُولي اهتمامًا خاصًا بتعليم المهارات والمكونات اللغوية. (للمزيد ينظر: ريتشاردز، جاك. سي: ٢٠٠٧، ص٣٧٨–٣٧٩).

[12] - Skill Based Syllabus.

[١٣] – الألفاظ الفارسية الأساسية.

[١٤] – مفردات الصحافة الفارسية المتكررة.

[١٥] – "أحد مناهج تعليم اللغات الأجنبية، ويجمع بين تعليم اللغة الهدف وتعليم محتوى المادة المقررة في آن واحد، ويتطلب إعدادًا خاصًا للمنهج وتنظيمًا معينًا لمحتوى المادة المقررة؛ والذي يركز في الغالب على ثقافة اللغة". لمزيد من الإطلاع حول هذا المنهج وآلياته (ينظر: العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، ٢٠٠٥م: ص ٣٧٧ وما بعدها).

[16] - Content- Based Instruction.

[17] - Cultural Components.

[١٨] – شملت المكونات الثقافية الواردة في هاتين الدراستين المجالات التالية: ١– الثقافة العامة. ٢– السمات الأخلاقية الإيجابية والسلبية. ٣– الهوية الإيرانية. ٤– الآثار القديمة والتاريخية. ٥– الأساطير الإيرانية. ٦– الرياضات القديمة. ٧– الدين. ٨– القومية الإيرانية. ٩– الجغرافية وأماكنها. ١٠– الاقتصاد ١١– الآداب والفنون الإيرانية ١٢– اللغة الفارسية. ١٣– العلوم والصناعة الإيرانية. ١٤– التاريخ والحضارة. ١٥– الأعلام والمشاهير الإيرانيين. ١٦– السياسة والعلم الوطني.

[١٩] – أشرنا اختصارًا للكتابين محل الدراسة بما يلي: الكتاب الأول ويقصد به كتاب (آموزش كاربردى واژه)؛ والكتاب الثاني ويقصد به كتاب (ايرانشناسى).

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

- الراجحي، عبده، شعبان، علي علي أحم (١٩٩٤م)د: أسس تعلم اللغة وتعليمها، تأليف هـ. دوجلاس براون، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- طعيمة، رشدي أحمد، (٢٠٠٤)، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة: دار الفكر العربي.

ثانياً: أبحاث منشورة في الدوريات العربية

- الرهبان، أحمد، (٢٠١٦)، مكونات الكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، "التدريس وآليات التقييم"، أبحاث مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إضاءات ومعالم، اسطنبول: مركز أثر لدراسات العربية للناطقين بغيرها.
- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، (٢٠٠٥)، منهج المحتوى في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الرياض: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤٦.
- اليوبي، بلقاسم عبد السلام، والحجوري، صالح، (٢٠١٨)، الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم للناطقين بلغات أخرى، دراسة تحليلية تقويمية، الجزائر: مجلة الأثر، العدد ٣٠.
- بشر، كمال محمد، (١٩٩١)، اللغة والثقافة، القاهرة: مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٦٨،.
- جاسم، علي جاسم، (٢٠١٥)، تحليل المحتوى الثقافي لكتاب التعبير في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المستوى الأول نموذجًا، السعودية: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

- جوهر، نصر الدين إدريس، (٢٠١٤)، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أبعاده الثقافية، مجلة علومنا، العدد ١٨، رقم١.
- خصاونة، توفيق جبر الناصر، (١٩٨٨)، المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تحليل وتقويم، الأردن: رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك.
- طعيمة، رشدي، الناقة، محمود كامل، (٢٠٠٦)، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، المغرب: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو.
- عبدالمعطي، صالح شبل، (٢٠١٩)، المعيار المرجعي لتعليم اللغة الفارسية المعاصرة للناطقين بغيرها، القاهرة: مجلة كلية اللغات والترجمة– جامعة الأزهر، العدد(١٧).
- عمايرة، إسماعيل أحمد، (٢٠٠١)، المثقفون والثقافة اللغوية، مهارات الاتصال اللغوي، الأردن: المجلة الثقافية– الجامعة الأردنية، العدد ٥٣.

ثالثاً: المراجع الفارسية

- ادهم، مهدى نويد، وديگران، (١٣٩٧هـ.ش)، تحليل فرهنگى، سازمان پژوهش وبرنامه ريزى آموزشى، تهران: چاپ ونشر كتاب هاى درسى ايران، چاپ دوم.
- حسينى، سيد محمد ضيا، (٢٠٠٦)، اصول و نظريه هاى آموزشى زبان فارسى به غير فارسى زبانان، تهران: انتشارات سخن، چاپ اول.
- ذو الفقارى، حسن، (١٣٩٠هـ.ش)، كتاب كار وراهنماى مطالعه دانش آموز زبان فارسى، تهران: انتشارات فاطمى، چاپ ششم.

– سلطانی، مریم، شهباز، منیره، مرصوص، فائزه، (١٣٩٤هـ.ش)، ایرانشناسی برای فارسی آموزان سطح میانی و فوق میانی، زیر نظر رضا مراد صحرایی، تهران: انتشارات فاطمی، چاپ اول.

– قادر، شهناز احمدی، ومرصوص، فائزه، وبنفشه، لیلا، (١٣٩٤هـ.ش)، آموزش کاربردی واژه برای فارسی آموزان سطح مقدماتی و پیش میانی، زیر نظر رضا مراد صحرایی، تهران: انتشارات فاطمی، چاپ اول.

رابعاً: أبحاث منشورة في الدوريات الفارسية

– اردگانی، نگار داوری، (١٣٨٦هـ.ش)، نمادهای هویت ایرانی و زبان فارسی، تهران: فصلنامه مطالعات ملی، سال هشتم، شمارهء ٢.

– اردگانی، نگار داوری، ومحمودی، طاهره، ونواب، سمیه، (١٣٩٢هـ.ش)، آموزش زبان فرصتی مغتنم برای گسترش فرهنگ ایرانی، تهران: فصلنامهء مطالعات ملی، سال چهارم، شمارهء ١.

– تفرشی، آتوسا رستم بیك، واسوکلائی، احمد رمضان، (١٣٩١هـ.ش)، نقش فرهنگ در آموزش زبان خارجی، پژوهش نامهء انتقادی متون وبرنامه های علوم انسانی، تهران: پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی، سال دوازدهم، شماره اول، بهار وتابستان.

– حقانی، نادر، معصوم، مجید نژاد، (١٣٨٥هـ.ش)، آموزش زبان ومقولهء فرهنگ در بستر کلاسیك و دیجیتال، تهران: نشریه رشد آموزش زبان، شمارهء ٨٠.

– دهقان، مهین ناز میر، طاهر لو، فرنوش، (١٣٩٠هـ.ش)، تأثیر فرهنگ ایرانی در آموزش زبان فارسی به غیر فارسی زبانان، ادبیات پارسی معاصر، تهران: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، سال اول، شمارهء دوم.

- رفسنجانی، حمید محمد خان، (١٣٧٧هـ.ش)، بررسی نقش آموزش زبان فارسی در تبیین فرهنگ ایرانی اسلامی، تهران: مجلهء رشد آموزش زبان و ادب فارسی، شمارهء ٤٧.
- سلطانی، مریم، شهباز، منیره، مرصوص، فائزه، (١٣٩٤هـ.ش)، ایرانشناسی برای فارسی آموزان سطح میانی و فوق میانی، زیر نظر رضا مراد صحرایی، تهران: انتشارات فاطمی، چاپ اول.
- قادر، شهناز احمدی، ومرصوص، فائزه، وبنفشه، لیلا، (١٣٩٤هـ.ش)، آموزش کاربردی واژه برای فارسی آموزان سطح مقدماتی و پیش میانی، زیر نظر رضا مراد صحرایی، تهران: انتشارات فاطمی، چاپ اول.

خامساً: المعاجم

- حجازي، محمود فهمي، طعيمة، رشدي أحمد(٢٠٠٧م): معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، تأليف جاك سي ريتشاردز وآخرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة.

Crystal, David (1983): A first dictionary of linguaistic and pjonetics, andre deutsch, London.

سادساً: مواقع على الانترنت

https://saadifoundation.ir/fa/page/157/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%DB%8C%D8%AE%DA%86%D9%87